الأربعون القرآنية

خالد بن محمد بن عبد العزيز اليحيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْأَرْبَعُونَ الْقُرْآنِيَّة

جمع
خالد بن محمد بن عبد العزيز اليحيا
kmy424@gmail.com

الإبرازة الأولى
شعبان/١٤٤١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذه أربعون حديثًا منتقاةً في شأن القرآن العظيم، فضائِله وآدابِه، أسأل اللهَ الكريمَ أن ينفع بها، إن ربي لسميع الدعاء.

الحديث الأول

عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن عثمان، عن النبي ﷺ قال: (**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**)، قال: وأَقرأَ أبو عبد الرحمن في إِمرةِ عثمان، حتى كان الحجاج، قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا. أخرجه البخاري، وفي لفظٍ آخر: (**إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه**)[1].

الحديث الثاني

عن عقبة بن عامرٍ، قال: خرج رسول الله ﷺ، ونحن في الصُّفَّة، فقال: (**أيكم يحب أن يغدو كل يومٍ إلى بُطْحانَ أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كَوماوَينِ، في غير إثمٍ، ولا قطع رحمٍ؟**) فقلنا: يا رسول الله، نُحبُّ ذلك، قال: (**أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيَعلَم أَو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل، خير له من ناقتين، وثلاثٌ خير له من ثلاثٍ، وأربعٌ خير له من أربعٍ، ومن أعدادهن من الإبل**) أخرجه مسلم[2].

الحديث الثالث

---

(١)صحيح البخاري (٥٠٢٧) قال شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى١٣/٤٠٣): «دخل في معنى قوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) تعليم حروفه ومعانيه جميعًا، بل تعلم معانيه هو المقصود الأول بتعليم حروفه، وذلك هو الذي يزيد الإيمان» وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (١/ ٢٠٢): «وتعلُّمُ القرآن وتعليمُه يتناولُ تعلُّم حروفه وتعليمَها، وتعلُّمَ معانيه وتعليمَها، وهو أشرفُ قِسْمَي تعلُّمه وتعليمه؛ فإنَّ المعنى هو المقصود، واللفظُ وسيلةٌ إليه، فتعلُّم المعنى وتعليمُه تعلُّمُ الغاية وتعليمُها، وتعلُّمُ اللفظ المجرَّد وتعليمُه تعلُّمُ الوسائل وتعليمُها، وبينهما كما بين الغايات والوسائل»..

(٢)صحيح مسلم (٨٠٣). وبطحان والعقيق: موضعان بالمدينة، والكوماء من الإبل: العظيمة السنام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن عبد الله بن مسعودٍ، قال: قال رسول الله ﷺ : **(من قرأ حرفًا من كتاب الله، فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)** أخرجه الترمذي، وقال: «رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعودٍ»[(١)].

الحديث الرابع

عن البراء بن عازبٍ، قال: قرأ رجل الكهف، وفي الدار دابة، فجعلت تنفر، فسلَّم، فإذا ضبابة، أو سحابة غشيته، فذكره للنبي ﷺ، فقال: **(اِقرأ فلان؛ فإنها السكينة نزلت للقرآن)** أخرجاه[(٢)].

الحديث الخامس

عن أبي سعيدٍ الخدري، أن أُسيد بن حُضَيرٍ بينما هو ليلةً يقرأ في مِرْبَده، إذ جالتْ فرسه، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضًا، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظُّلة فوق رأسي فيها أمثال السُّرج، عَرجت في الجو حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مِرْبَدي، إذ جالت فرسي، فقال رسول ﷺ: **(اقرأ ابن حضيرٍ)** قال: فقرأت، ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله ﷺ: **(اقرأ ابن حضيرٍ)** قال: فقرأت، ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله ﷺ: **(اقرأ ابن حضيرٍ)** قال: فانصرفت، وكان يحيى قريبًا منها، خشيت أن تَطَأَه، فرأيت مثل الظُّلة فيها أمثال السُّرج، عرجت في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: **(تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأتَ لأصبحتْ يراها الناس ما تستتر منهم)** أخرجه البخاري مُعَلقًا، ومسلم موصولًا[(٣)].

الحديث السادس

---

(١)جامع الترمذي (٢٩١٠).

(٢)صحيح البخاري (٣٦١٤) صحيح مسلم (٧٩٥).

(٣)صحيح البخاري (٥٠١٨) صحيح مسلم (٧٩٦) وترجم عليه البخاري: باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن لله أهلين من الناس)**، قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: **(هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته)** أخرجه النسائي في الكبرى وابن ماجه، وقال العراقي: إسناده حسن(١).

الحديث السابع

عن النَّواس بن سمعان قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: **(يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهلِه الذين كانوا يعملون به(٢) تَقدُمه سورةُ البقرة، وآلُ عمران)**، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثالٍ ما نسيتهن بعدُ، قال: **(كأنهما غمامتان، أو ظُلَّتان سوداوان بينهما شَرْق، أو كأنهما حِزقانِ من طيرٍ صوافَّ، تحاجَّان عن صاحبهما)** أخرجه مسلم(٣).

الحديث الثامن

عن أبي أُمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: **(اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فِرْقانِ من طيرٍ صوافَّ، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلَة)** أخرجه مسلم(٤).

---

(١)السنن الكبرى للنسائي (٧٩٧٧) سنن ابن ماجه (٢١٥) المغني عن حمل الأسفار (ص٣٢٣) وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٣١): إسناده صحيح، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٢٩): إسناده صحيح رجاله موثقون.

(٢)أخرج أحمد في المسند (٢٣٤٨٢) عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، قال: «حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ، أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آياتٍ، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل». وقال ابن القيم في زاد المعاد (٣٢٧/١): المقصود من القرآن: فهمه وتدبره والفقه فيه والعمل به، وتلاوتُه وحفظُه وسيلة إلى معانيه، ولهذا كان أهل القرآن هم العالمون به والعاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلبٍ، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه، فليس من أهله وإن أقام حروفه إقامة السهم.

(٣)صحيح مسلم (٨٠٥) قال الترمذي (١٠/٥): ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءته؛ إذ قوله: (وأهله الذين يعملون به في الدنيا) فيه دلالة أنه يجيء ثواب العمل.

(٤)صحيح مسلم (٨٠٤) قال النووي في شرح صحيح مسلمٍ (٩٠/٦): سميتا الزهراوين؛ لنورهما وهدايتهما

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث التاسع

عن سعد بن هشامٍ، أنه سأل عائشة، فقال: «يا أم المؤمنين أنبئيني عن خُلق رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خُلق نبي الله ﷺ كان القرآن. قال سعدٌ: فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدًا عن شيءٍ حتى أموت» أخرجه مسلم(١).

الحديث العاشر

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **(مَثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له، مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد، فله أجران)** أخرجاه، واللفظ للبخاري(٢).

الحديث الحادي عشر

عن عبد الله بن عمروٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتقِ ورتل، كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آيةٍ تقرؤها)** أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم(٣).

الحديث الثاني عشر

عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن من إجلال الله: إكرام ذي الشيبة المسلم، وحاملِ القرآن، غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرامِ ذي السلطان**

وعظيم أجرهما (غمامتان أو كأنهما غيايتان) الغمامة والغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، من سحابةٍ وغَبَرةٍ وغيرهما (فرقان) قطيعان وجماعتان (صواف) جمع صافةٍ، وهي من الطيور ما يبسط أجنحتها في الهواء.

(١)صحيح مسلم (٧٤٦).

(٢)صحيح البخاري (٤٩٣٧) صحيح مسلم (٧٩٨) في شرح النووي على مسلم (٦/ ٨٤): «قال القاضي: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقًا للملائكة السفرة؛ لاتصافه بصفتهم، من حمل كتاب الله تعالى، ويحتمل أن يُراد أنه عامل بعملهم، وسالك مسلكهم».

(٣)مسند أحمد (٦٧٩٩) سنن أبي داود (١٤٦٤) السنن الكبرى للنسائي (٨٠٠٢) جامع الترمذي (٢٩١٤) المستدرك (٢٠٣٠) صحيح ابن حبان (٧٦٦) وقال: ذكر البيان بأن آخر منزلة القارئ في الجنة تكون عند آخر آيةٍ كان يقرؤها في الدنيا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقسط) أخرجه أبو داود، وحسَّنه النووي والذهبي وابن حجرٍ[١].

الحديث الثالث عشر

عن عمرو بن سلِمة، قال: «كنا بماءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وكان يمر بنا الركبان فنسألهم: ما للناس، ما للناس؟ ما هذا الرجل؟ فيقولون: يزعم أن الله أرسله، أوحى إليه، أو: أوحى الله بكذا، فكنت أحفظ ذلك الكلام، وكأنما يَقَرُّ في صدري، وكانت العرب تلَوَّمُ بإسلامهم الفتحَ، فيقولون: اتركوه وقومَه، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق، فلما كانت وقعة أهل الفتح، بادر كل قومٍ بإسلامهم، وبَدَرَ أبي قومي بإسلامهم، فلما قدم، قال: جئتكم- واللهِ- من عند النبي ﷺ حقًّا، فقال: **(صلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا صلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدُكم، وليؤمُكم أكثركم قرآنًا)** فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنًا مني، لِما كنت أتلقى من الركبان، فقدموني بين أيديهم، وأنا ابن ستٍّ أو سبعِ سنين، وكانت عليَّ بُردة، كنت إذا سجدت تقَلَّصت عني، فقالت امرأة من الحيّ: ألا تغطوا عنا اِسْتَ قارئكم؟ فاشتروا فقطعوا لي قميصًا، فما فرحت بشيءٍ فرحي بذلك القميص». أخرجه البخاري، زاد أحمد وأبو داود: «فما شهدت مجمعًا من جَرْمٍ إلا كنت إمامَهم، وكنت أصلي على جنائزهم إلى يومي هذا»[٢].

الحديث الرابع عشر

عن جابرٍ، قال: «كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثم يقول: **(أيهم أكثر أخذًا للقرآن)**، فإذا أُشير له إلى أحدهما قدَّمه في اللحد، وقال: **(أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة)**، وأمر بدفنهم في دمائهم، ولم يغسَّلوا، ولم يُصلَّ عليهم» أخرجه البخاري[٣].

---

(١)سنن أبي داود (٤٨٤٣) رياض الصالحين (ص١٣٠) ميزان الاعتدال (٥٦٥/٤) التلخيص الحبير (٢٤٠/٢) وقال ابن مفلحٍ في الآداب الشرعية (٣٣٠/٢): «إسناده جيد» وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١١٥٥/٣): «إسناده حسن».

(٢)صحيح البخاري (٤٣٠٢) مسند أحمد (٢٠٣٣٢) سنن أبي داود (٥٨٧).

(٣)صحيح البخاري (١٣٤٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله، أُمر ابن آدم بالسجود فسجد، فله الجنة، وأُمرت بالسجود فأبيت، فلي النار)** أخرجه مسلم(١).

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ؟)** قلنا: نعم، قال: **(فثلاث آياتٍ يقرأ بهن أحدكم في صلاته، خير له من ثلاث خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمانٍ)** أخرجه مسلم(٢).

الحديث السابع عشر

عن عبد الله بن عمروٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قام بعشر آياتٍ، لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمئة آيةٍ، كُتب من القانتين، ومن قام بألف آيةٍ، كُتب من المقَنطِرين)** أخرجه أبو داود، وصححه وابن حبان(٣).

الحديث الثامن عشر

عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه، رجل اُستشهد، فأُتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى اُستشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلتَ لأن يقال: جريء، فقد**

---

(١)صحيح مسلم (٨١) ترجم عليه ابن حبان في صحيحه: ذكر رجاء دخول الجنان لمن سجد لله في تلاوته.

(٢)صحيح مسلم (٨٠٢) (الخَلِفات) الحوامل من الإبل. وترجم على الحديث عياضٌ والنووي: باب فضل قراءة القرآن في الصلاة. وقال النووي في التبيان (ص١٥٥): «اعلم أن أفضل القراءة ما كان في الصلاة» وقال شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى ٢٨٢/٢٣): «قراءة القرآن في الصلاة أفضل منها خارج الصلاة، وما ورد من الفضل لقارئ القرآن يتناول المصلي أعظم مما يتناول غيرَه» وفي الفتوحات الربانية (٢٣٩/٣): «لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ لِما يحصل للقلب فيها من الخشوع والخضوع، ولا شك أن في القراءة مع ذلك استغراق القلب في تدبر القرآن الموجب لمزيد الإقبال على الله تعالى، والتخلق بالأخلاق العليَّة ما ليس في القراءة خارجها».

(٣)سنن أبي داود (١٣٩٨) صحيح ابن حبان (٢٥٧٢) وترجم عليه: ذكر نفي الغفلة عمن قام الليل بعشر آياتٍ. وقال ابن حجرٍ في نتائج الأفكار (٢٥٤/٣): «والحديث حسن في الجملة؛ لشواهده».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلَّمه، وقرأ القرآن، فأُتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تعلمتُ العلم وعلَّمته، وقرأتُ فيك القرآن، قال: كذبتَ، ولكنك تعلمتَ العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أُمر به فَسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل وسَّع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأُتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركت من سبيلٍ تحب أن ينفَق فيها إلا أنفقتُ فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلتَ ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه، ثم ألقي في النار) أخرجه مسلم[1].

الحديث التاسع عشر

عن سَمُرَة بن جندبٍ، في رؤيا رآها النبي ﷺ، وأنه قال: **(إنه أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالا لي: انطلق، وإني انطلقت معهما، وإنا أتينا على رجلٍ مضطجعٍ، وإذا آخر قائم عليه بصخرةٍ، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فَيَثْلَغُ رأسه، فيَتَدَهدَه الحجر ها هنا، فيتبعُ الحجر فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يَصحَّ رأسُه كما كان، ثم يعود عليه فيفعلُ به مثل ما فعل المرة الأولى، قلت لهما: سبحان الله! ما هذان؟)** فساق الحديث، قال: **(أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يُثلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيَرْفِضُه، وينام عن الصلاة المكتوبة)** أخرجه البخاري[2]، وفي روايةٍ: **(فرجل علمه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، يُفعل به إلى يوم القيامة)**.

الحديث العشرون

عن ابن مسعودٍ، قال: «قال لي النبي ﷺ: **(اِقرأ عليَّ)**، قلت: يا رسول الله، آقرأ عليك، وعليك أُنزل؟ قال: **(إني أُحب أن أسمعه من غيري)** فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ

---

(١)صحيح مسلم (١٩٠٥).

(٢)صحيح البخاري (٧٠٤٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شَهِيدًا}، قال: (**حسبك الآن**) فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان» أخرجاه[1].

الحديث الحادي والعشرون

عن ابن مسعودٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: (**ما أصاب أحدًا قطُّ همٌ ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسمٍ هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجِلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحًا**) قال: فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلمها؟ فقال: (**بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها**) أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان والحاكم وابن القيم، وحسَّنه ابن حجرٍ[2].

الحديث الثاني والعشرون

---

(١)صحيح البخاري (٥٠٥٠) صحيح مسلم (٨٠٠) ومن تراجم البخاري على الحديث: باب قول المقرئ للقارئ: حسبك. باب البكاء عند قراءة القرآن. باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره. قال القرطبي: السامع قد يكون أحضر من القارئ؛ لاشتغال القارئ بالقراءة وكيفيتها. وفيه: بيان سنة قراءة الطالب على الشيخ. المفهم (٢/ ٤٢٧)

(٢)مسند أحمد (٣٧١٢) صحيح ابن حبان (٩٧٢) المستدرك (١٨٧٧) الجواب الكافي (ص٤٨١) نتائج الأفكار (٤/١٠٠) قال ابن تيمية: «إذا نزل الربيع بأرضٍ أحياها. أما النور فإنه ينتشر ضوءه عن محله، فلما كان الصدر حاويًا للقلب جعل الربيع في القلب والنور في الصدر؛ لانتشاره» مجموع الفتاوى (١٨/ ٣١٢) وقال ابن القيم في زاد المعاد (٤/١٨٩): «...سأله أن يجعل القرآن لقلبه كالربيع الذي يرتع فيه الحيوان، وكذلك القرآن ربيع القلوب، وأن يجعله شفاءَ همه وغمه، فيكون له بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء، ويعيد البدن إلى صحته، واعتداله وأن يجعله لحزنه كالجلاء الذي يجلو الطُّبوع والأصدئة، وغيرها، فأَحْرِ بهذا العلاج إذا صدق العليل في استعماله أن يزيل عنه داءه، ويُعقبه شفاءً تامًّا وصحةً وعافيةً» وقال في شفاء العليل (ص٢٧٧): «وقوله: (أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري) يجمع أصلين: الحياة والنور؛ فإن الربيع هو المطر الذي يحيي الأرض فينبت الربيع، فيسأل الله بعبوديته وتوحيده وأسمائه وصفاته أن يجعل كتابه الذي جعله روحًا للعالمين ونورًا وحياةً لقلبه بمنزلة الماء الذي يحيي به الأرض ونورًا له بمنزلة الشمس التي تستنير بها الأرض، والحياة والنور جماع الخير كله...» وانظر شرح الحديث في جامع المسائل (٩/١٢٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن ابن مسعودٍ، قال: قال النبي ﷺ: **(بئس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كَيتَ وكَيتَ، بل نُسِّي، واستذكروا القرآن؛ فإنه أشد تفَصِّيًا من صدور الرجال من النَّعَم)** أخرجاه[1].

الحديث الثالث والعشرون

عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ، قال: **(إنما مَثَل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقَّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت)** أخرجاه[2]، زاد مسلم في طريقٍ أخرى: **(وإذا قام صاحب القرآن، فقرأه بالليل والنهار ذَكَره، وإذا لم يقم به نسيه)**.

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **(لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له، فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالًا فهو يُهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل)** أخرجه البخاري[3].

---

(١)صحيح البخاري (٥٠٣٢) صحيح مسلم (٧٩٠) قال النووي في التبيان (ص١٦٩): «يكره أن يقول: نسيت آية كذا، بل يقول: أُنسيتها، أو أَسقطتها».

(٢)صحيح البخاري (٥٠٣١) صحيح مسلم (٧٨٩) قال العراقي في طرح التثريب (١٠١/٣): الظاهر أن المراد بصاحب القرآن: حافظه، ويدل لذلك قوله: (وإذا لم يقم به نسيه). وقال ابن حجرٍ في فتح الباري (٧٩/٩): الذي يداوم على تلاوة القرآن يذل له لسانه، ويسهل عليه قراءته، فإذا هجره ثقلت عليه القراءة، وشقت عليه. وقوله: (المعقَّلة) أي: المشدودة بالعقال، وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير، شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد، فما زال التعاهد موجودًا، فالحفظ موجود، كما أن البعير ما دام مشدودًا بالعقال فهو محفوظ، وخص الإبل بالذِّكر لأنها أشد الحيوان الإنسي نفورًا، وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة.

(٣)صحيح البخاري (٥٠٢٦) وترجم عليه: باب اغتباط صاحب القرآن. قال ابن حجرٍ في فتح الباري (١٦٧/١): الحسد هنا هو الغبطة، وأطلق الحسد عليها مجازًا، وهي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمى منافسةً، فإن كان في الطاعة فهو محمود، ومنه:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث الخامس والعشرون

عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **(من نام عن حِزْبه، أو عن شيءٍ منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر، وصلاة الظهر، كُتب له كأنما قرأه من الليل)** أخرجه مسلم[1].

الحديث السادس والعشرون

عن البراء بن عازبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(زينوا القرآن بأصواتكم)** أخرجه الخمسة إلا الترمذي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم[2].

الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **(ما أَذِن الله لشيءٍ ما أذن لنبيٍّ حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به)** أخرجاه[3].

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن)**، وزاد غيره: **(يجهر به)** أخرجه البخاري[4].

{فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}... فكأنه قال في الحديث: لا غبطة أعظم أو أفضل من الغبطة في هذين الأمرين... ومما يدل على أن المراد بالحسد المذكور هنا الغبطة، قوله: (ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان...).

(١)صحيح مسلم (٧٤٧).

(٢)مسند أحمد (١٨٤٩٤) سنن أبي داود (١٤٦٨) سنن النسائي (١٠١٥) سنن ابن ماجه (١٣٤٢) صحيح ابن خزيمة (١٥٥٣) صحيح ابن حبان (٧٤٩) المستدرك (٢٠٩٨) وعلَّقه البخاري بصيغة الجزم عقب حديث (٧٥٤٣) وقال ابن كثيرٍ في فضائل القرآن (ص١٩٠): «إسناده جيد».

(٣)صحيح البخاري (٥٠٢٤) صحيح مسلم (٧٩٢) قال القرطبي في المفهم (٥٤/٧): (ما أذن) أي: ما استمع. وفيه حث القارئ على إعطاء القراءة حقها من ترتيلها، وتحسينها، وتطييبها بالصوت الحسن ما أمكن. وقال ابن كثيرٍ في تفسيره (٥٩/١): وهو سبحانه وتعالى، يسمع أصوات العباد كلهم، برهم وفاجرهم، ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين أعظم، كما قال تعالى: {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إلا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ}، ثم استماعه لقراءة أنبيائه أبلغ، كما دل عليه هذا الحديث العظيم، وجاء في حديثٍ رواه ابن ماجه بسندٍ جيدٍ، عن فَضالة بن عبيدٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: (لله أشد أذَنًا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القَينة إلى قَينته).

(٤)صحيح البخاري (٧٥٢٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أرَ منازلهم حين نزلوا بالنهار)** أخرجاه[1].

الحديث الثلاثون

عن أبي موسى، أن النبي ﷺ قال له: **(لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود)** أخرجاه[2].

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي سعيدٍ، قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر، وقال: **(ألا إن كلكم مناجٍ ربه، فلا يؤذين بعضكم بعضًا، ولا يرفع بعضكم على بعضٍ في القراءة)** أو قال: **(في الصلاة)**. أخرجه أبو داود، وصححه ابن خزيمة والحاكم وابن عبد البر والنووي وابن حجرٍ[3].

---

(١)صحيح البخاري (٤٢٣٢) صحيح مسلم (٢٤٩٩) قال النووي في شرح صحيح مسلمٍ (٦١/١٦): «فيه دليل لفضيلة الأشعريين، وفيه أن الجهر بالقرآن في الليل فضيلة إذا لم يكن فيه إيذاء لنائمٍ، أو لمصلٍّ أو غيرهما، ولا رياء. والرفقة بضم الراء وكسرها». وفي هذا الحديث وحديث البراء وحديث أُسيد بن حضير- المتَقدِّمَين- مشروعية قراءة القرآن في البيوت، فعن أبي هريرة، أنه قال: «إن البيت ليتسع على أهله، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويكثر خيره، أن يقرأ فيه القرآن، وإن البيت ليضيق على أهله، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين، ويقل خيره أن لا يقرأ فيه القرآن» أخرجه الدارمي (٣٣٥٢) وقال محققه: «إسناده صحيح، وهو موقوف على أبي هريرة».

(٢)صحيح البخاري (٥٠٤٨) صحيح مسلم (٧٩٣) ترجم عليه البخاري: باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن. قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٩٣/٩): «والمراد بالمزمار: الصوت الحسن، وأصله الآلة، أطلق اسمه على الصوت للمشابهة».

(٣)سنن أبي داود (١٣٣٢) صحيح ابن خزيمة (١١٦٢) المستدرك (١١٦٩) التمهيد (٣١٨/٢٣) المجموع (٣٩٢/٣) نتائج الأفكار (١٦/٢) قال ابن عبد البر: «وإذا لم يجز للتالي المصلي رفع صوته؛ لئلا يغلِّط ويخلِّط على مصلٍّ إلى جنبه، فالحديث في المسجد مما يخلط على المصلي أولى بذلك وألزم وأمنع وأحرم، والله أعلم، وإذا نُهي المسلم عن أذى أخيه المسلم في عمل البر وتلاوة الكتاب، فأذاه في غير ذلك أشد تحريمًا». التمهيد (٣١٩/٢٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث الثاني والثلاثون

عن عقبة بن عامرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة)** أخرجه الخمسة إلا ابن ماجه، وقال الترمذي : «حسن غريب» وصححه ابن حبان(١).

الحديث الثالث والثلاثون

عن نافع بن عبد الحارث، أنه لقي عمر بعُسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى، قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولًى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولًى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: **(إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين)**. أخرجه مسلم(٢).

الحديث الرابع والثلاثون

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: «كنت أصوم الدهر، وأقرأ القرآن كل ليلةٍ، فقال لي النبي ﷺ: **(ألم أُخبر أنك تصوم الدهر، وتقرأ القرآن كل ليلةٍ؟)** فقلت: بلى، يا نبي الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: **(فإن بحسبك أن تصوم من كل شهرٍ ثلاثة أيامٍ)** قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: **(فإن لزوجك عليك حقًّا، ولزَوْرِكَ عليك حقًّا، ولجسدك عليك حقًّا)** قال: **(فصم صوم داود نبي الله**

---

(١)مسند أحمد (١٧٣٦٨) سنن أبي داود (١٣٣٣) جامع الترمذي (٢٩١٩) سنن النسائي (٢٥٦١) صحيح ابن حبان (٧٣٤) وحسّنه ابن حجرٍ في نتائج الأفكار (١٩/٢) قال النووي في الأذكار (ص١٠٧): «جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة، وآثار بفضيلة الإسرار. قال العلماء: والجمع بينهما: أن الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل في حقّ مَن يخاف ذلك، فإن لم يَخَفِ الرياءَ، فالجهر أفضل، بشرط أن لا يؤذي غيره من مصلٍّ، أو نائمٍ أو غيرهما. ودليل فضيلة الجَهْر، أن العمل فيه أكبر؛ لأنه يتعدى نفعه إلى غيره، ولأنه يُوقظ قلب القارئ، ويجمع همَّه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ولأنه يطردُ النومَ ويزيد في النشاط، ويُوقظ غيره من نائمٍ وغافلٍ، ويُنشِّطه، فمتى حضره شيء من هذه النيّات فالجهرُ أفضل».

(٢)صحيح مسلم (٨١٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ﷺ، **فإنه كان أعبد الناس)** قلت: يا نبي الله، وما صوم داود؟ قال: **(كان يصوم يومًا ويفطر يومًا)** قال: **(واقرأ القرآن في كل شهرٍ)** قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: **(فاقرأه في كل عشرين)** قلت: يا نبي الله، إني أُطيق أفضل من ذلك، قال: **(فاقرأه في كل عشرٍ)** قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: **(فاقرأه في كل سبعٍ، ولا تزد على ذلك؛ فإن لزوجك عليك حقًّا، ولِزَوْرِك عليك حقًّا، ولجسدك عليك حقًّا)** قال: فشددتُ، فشُدِّد عليَّ. وقال لي النبي ﷺ: **(إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر)** قال: فصرتُ إلى الذي قال لي النبي ﷺ، فلما كبرتُ وددتُ أني كنت قبلت رخصة نبي الله ﷺ» أخرجاه[1]، وفي روايةٍ للبخاري: **(اقرأ القرآن في كل شهرٍ)** قال: إني أطيق أكثر، فما زال، حتى قال: **(في ثلاثٍ)**.

الحديث الخامس والثلاثون

عن ابن عباسٍ، أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماءٍ، فيهم لديغ أو سليم، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راقٍ؟ إن في الماء رجلًا لديغًا أو سليمًا، فانطلق رجل منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب على شاءٍ، فبرأ، فجاء بالشَّاءِ إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرًا، حتى قدموا المدينة، فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرًا، فقال رسول الله ﷺ: **(إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله)** أخرجه البخاري[2].

---

(١)صحيح البخاري (١٩٧٨) صحيح مسلم (١١٥٩).

(٢)صحيح البخاري (٥٧٣٧) قال ابن القيم في زاد المعاد (١٦٢/٤): من المعلوم أن بعض الكلام له خواصُّ ومنافعُ مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين، الذي فضله على كل كلامٍ كفضل الله على خلقه، الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة، الذي لو أُنزل على جبلٍ لتصدع من عظمته وجلالته. قال تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}... فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم يُنزل في القرآن ولا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور مثلُها، المتضمنة لجميع معاني كتب الله، المشتملة على ذكر أصول أسماء الرب تعالى ومجامعها، وهي الله والرب والرحمن... فحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يُستشفى بها من الأدواء، ويُرقى بها اللديغ. وقد قيل: إن موضع الرقية منها: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء؛ فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع بين أعلى الغايات، وهي عبادة الرب وحده،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث السادس والثلاثون

عن مسروقٍ، قال: كنا نأتي عبد الله بن عمروٍ، فنتحدث إليه، فذكرنا يومًا عبد الله بن مسعودٍ، فقال: لقد ذكرتم رجلًا لا أزال أحبه بعد شيءٍ سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(خذوا القرآن من أربعةٍ: من ابن أم عبدٍ)** فبدأ به **(ومعاذِ بن جبلٍ، وأبي بن كعبٍ، وسالمٍ مولى أبي حذيفة)** أخرجاه[1].

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(من نفَّس عن مؤمنٍ كُربة من كُرَب الدنيا، نفس الله عنه كُربةً من كُرَب يوم القيامة، ومن يسر على معسرٍ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطَّأ به عمله، لم يُسرِع به نسبه)**. أخرجه مسلم[2].

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابن عباسٍ، قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلةٍ من رمضان، فيدارسه القرآن،

وأشرف الوسائل وهي الاستعانة به على عبادته، ما ليس في غيرها، ولقد مرَّ بي وقت بمكة سقِمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها آخذ شربةً من ماء زمزم وأقرؤها عليها مرارًا، ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثيرٍ من الأوجاع، فأنتفع بها غاية الانتفاع.

(١)صحيح البخاري (٣٨٠٨) صحيح مسلم (٢٤٦٤).

(٢)صحيح مسلم (٢٦٩٩) قال ابن عبد البر في التمهيد (٥/ ٣٣٧): «إذا كان المرء يؤجر في الستر على غيره، فستره على نفسه كذلك أو أفضل، والذي يلزمه في ذلك التوبة والإنابة والندم على ما صنع؛ فإن ذلك محو للذنب إن شاء الله». وقال النووي كما في تحفة الطالبين (ص١٦٣): «هذا فيمَنْ كانَ في عَوْنِ واحدٍ من النَّاس، فكيفَ الظَّنُّ بمَنْ هُو في عَوْنِ المسلمين أجمعينَ».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة» أخرجاه[١].

الحديث التاسع والثلاثون

عن حذيفة، قال: «صليت مع النبي ﷺ ذات ليلةٍ فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المئة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعةٍ، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مُتَرسِّلاً إذا مَرَّ بآيةٍ فيها تسبيح سبَّح، وإذا مرَّ بسؤالٍ سأل، وإذا مرَّ بتعوذٍ تعوَّذ، ثم ركع فجعل يقول: **(سبحان ربي العظيم)**، فكان ركوعه نحوًا من قيامه، ثم قال: **(سمع الله لمن حمده)**، ثم قام طويلًا قريبًا مما ركع، ثم سجد، فقال: **(سبحان ربي الأعلى)**، فكان سجوده قريبًا من قيامه» أخرجه مسلم[٢].

الحديث الأربعون

عن حفصة، أنها قالت: «ما رأيت رسول الله ﷺ صلى في سُبحته قاعدًا، حتى كان قبل وفاته بعامٍ، فكان يصلي في سُبحته قاعدًا، وكان يقرأ بالسورة، فيرتِّلها حتى تكون أطول من أطول منها» أخرجه مسلم[٣].

الحديث الحادي والأربعون

عن عائشة، أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يتكئ في حجري وأنا حائض، فيقرأ القرآن» أخرجاه[٤].

---

(١)صحيح البخاري (٣٢٢٠) صحيح مسلم (٢٣٠٨).

(٢) صحيح مسلم (٧٧٢).

(٣)صحيح مسلم (٧٣٣) قال القرطبي في المفهم (٥/٧): «أي : يمد ويرتل في قراءة السور القصيرة حتى يكون زمان قراءتها أطول من زمان قراءة سورةٍ أخرى فوق الأولى في العدد». وقال الغزالي في إحياء علوم الدين (٢٧٧/١): «اعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر؛ فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له في القراءة أيضًا الترتيل والتؤدة؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيرًا في القلب من الهذرمة والاستعجال».

(٤)صحيح البخاري (٧٥٤٩) صحيح مسلم (٣٠١) قال الفاكهاني في رياض الأفهام (٥٠٢/١): فيه جواز قراءة القرآن متكئًا، ومضطجعاً، وفيه جواز قراءة القرآن في الموضع القريب من النجاسة، وفيه طهارة الحائض وما يلابسها، وفيه أن بعض القرآن يطلق عليه قرآن، وفيه جواز الاستخدام اللطيف، وفيه أن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث الثاني والأربعون

عن عبد الله بن مُغفَّلٍ، قال: «رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح» أخرجه البخاري[1].

الحديث الثالث والأربعون

عن زيد بن أرقم، أن رسول الله ﷺ قال: **(كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به)** أخرجه مسلم[2]، وفي روايةٍ: **(كتاب الله عز وجل، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالةٍ)**.

وقع الفراغ منه بفضل الله في شهر رمضان، سنة سبعٍ وثلاثين وأربعِ مئةٍ وألفٍ، والحمد لله رب العالمين.

الحائض لا تقرأ القرآن؛ إذ لو لم يكن ثمَّ ما يوهم منعه، لم يحسن التنصيص عليه.

(١)صحيح البخاري (٥٠٣٤) وترجم عليه: باب القراءة على الدابة.

(٢)صحيح مسلم (٢٤٠٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في